

حجارة سجيل الق

الإعلام اللبناني Coma.. و«الميادين» تسرق



إسرائيليون يتابعون التطورات في جنوب بلدة نيتيفوت (نير الياس - رويترز)

أم عبر إجراء تعديل على برامجها المعتادة مؤازرة لما يحدث في غزة! وحدها قناة «الميادين» كانت في الميدان بكامل طاقتها وشرائنها الممتدة من بيروت إلى فلسطين المحتلة، وأخذت على عاتقها عملية التغطية، رافعة شعار «غزة برسوم العرب والربيع» بألوان العلم الفلسطيني. عرفت مشاهديها إلى مسيرة الشهيد الجعبري وتاريخ نضال حركة «حماس» منذ تأسيسها. نقلت

مجازر بحق «المدنيين العزل» في القطاع! أما «الجديد» فواصلت دعمها للمقاومة الفلسطينية عبر مقدمة من العيار الثقيل أصابت العمق الصهيوني وبالمعادلة التي أرستها المقاومة كلفة وحيدة يفهمها الكيان العبري. لكن في نظرة هؤلاء تجاه «حماس»، في اللحظة مقابل كل تلك الحماسة الملهبة، لم تقرر المحطة هذا الأداء بشكل فعلي عبر أفراد مساحة له، أكان في البرامج السياسية

«حماس» إلى موقعها الحقيقي بحسب بعض أنصار النظام السوري. لذلك كان التضامن معها واجباً. بالطبع، التضامن مع الحركة الإسلامية وعملياتها العسكرية «حجارة سجيل» لم يخل من بعض التلطيفات للحركة وقياداتها. كتب بعض الناشطين على الفايسبوك أن «صاروخ فجر 5 الذي وصل إلى تل أبيب مجوسي»، لكن كاتب التعليق تناسى بذلك أن علاقة حماس بالجمهورية الإسلامية الإيرانية في عز «الازمة السورية» لم تقتصر. رئيس وزراء حكومة «حماس» اسماعيل هنية كان في إيران منذ أشهر، مخاطباً الإيرانيين في ذكرى الثورة الإسلامية، كما أن القيادي الحمساوي محمود الزهار كان في ضيافة الرئيس الإيراني في طهران منذ قرابة ثلاثة أشهر. «الركزكات» لم تنحصر ببعض التعليقات، كتب آخرون أن الصواريخ التي تطلق على «إسرائيل» هي سورية

كانت مواقفهم الطف، فاتهموها بقلّة الوفاء تجاه البلد الذي احتضنهم عندما كانوا مشتتين في الأرض. بينما اعتبر البعض أن «حماس» قررت ترك العمل المقاوم، والالتحاق بالسياسة العامة للتنظيم الأم «الأخوان المسلمين» المهادن للانظمة المتصالحة مع إسرائيل. لكن بعد اغتيال نائب القائد العام لكتائب القسام أحمد الجعبري، تغيرت نظرة هؤلاء تجاه «حماس». في اللحظة التي سقط فيها الجعبري شهيداً، تضامن هؤلاء مع الحركة ومصاهاها. اعتبروا أن الجسم العسكري لـ «حماس» لا علاقة له بالسياسة الحمساوية. مقاتلو القسام بنظرهم لا علاقة لهم بالسياسة، فهم مثل عناصر «حزب الله» لا يهتمون بالسياسة وهم ملتزمون فقط بقتال العدو الإسرائيلي كما كتب بعضهم على الفايسبوك. هكذا، منذ أن بدأت عملية «عمود السحاب» كما أطلق عليها الجيش الإسرائيلي، عادت

زئيب حاوي

ربما ساد الاعتقاد بأن خير استشهاده نائب القائد العام لكتائب «القسام» أحمد الجعبري في غزة سيمرّ مرور الكرام كما اعتاد المتابعون من خلال الدخول في عملية تعداد الشهداء كأرقام. لكن العدوان هذه المرة لا يشبه ما حصل عام 2008 خلال عملية «الرصاص المصوب»، مع التطور النوعي العسكري للمقاومة الفلسطينية بكل فصائلها، ووصول صواريخها إلى عصب الدولة المعتصبة، تل أبيب. أما إعلامياً، فقد بدا واضحاً تخاذل المحطات اللبنانية في تغطية العدوان، وتخلّي بعض الفضائيات العربية عن الأداء العالي الذي قدّمته خلال تغطيتها الحروب السابقة. على صعيد المواكبة الخيرية والتغطية المباشرة، أصاب السبات التام - بل قبل الغيبوبة - وسائل الإعلام المحلية باستثناء «المنار» التي مهّرت شاشتها بشعار: «غزة تحت النار» وأفردت هواءها للبحث الحّي وأكدت على المعادلة الجديدة التي ترسيها المقاومة الفلسطينية وكيفية استقاء الاحتلال الجبر من حربي 2006 (لبنان) و2008 (غزة). في المقلب الآخر، حيدت باقي القنوات اللبنانية نفسها عن الحدث مع إصرار بعض الأخبار العاجلة في الشريط أسفل الشاشات حفاظاً على ماء الوجه. وراح بعضها ينفخ بالصواريخ الحمساوية ويوزع الوصايا على العرب والعالم حول كيفية صدّ العدوان وبلسمة الجراح الغزية، فيما فضّل البعض الآخر زج الأزمة السورية بما يحصل في غزة وكيفية «إراحة بشار الأسد». هكذا، أبدت Ibc أول من أمس امتعاضها في مقدمة نشرة أخبارها المسائية مما سمّته «الاختبار المبكر لحركة «حماس» في محور الممانعة»، وسالت عن تأثير ذلك على «مسار الأزمة السورية»، فيما ذهبت Mtv إلى ربط ما يحدث في سوريا بالعدوان على غزة، و«كشفت» ما تشعر به «إسرائيل» من ارتياح جراء ما يحدث من مجازر في سوريا واطمئنانها إلى أن أحداً لن يجرؤ على إدانتها تجاه ما ترتكبه من

الإعلام المصري: الارتباك سيد الموقف

القاهرة - محمد عبد الرحمن

حالة من الارتباك والتوجس سيطرت على تعاطي الوسائل الإعلامية المصرية مع ملف غزة.

بدأت القنوات الفضائية المصرية مترددة في كيفية مقاربة الوضع كنتيجة لارتباك المشهد السياسي وتغيّره في المحروسة. لم نر «لوغو» خاصاً يتضامن مع القطاع كما شاهدنا خلال عدوان 2008 مثلاً، ولا أغنيات وطنية تشدّد الهمم. اقتصر تغطية العدوان على النشرات الإخبارية، فيما وصلت القنوات ببرامجها العادية، مع تكثيف التغطية خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء المصري هشام قنديل أمس إلى القطاع، وفيما بثّ التلفزيون المصري مساء الخميس تسجيلاً عمره أكثر من 30 عاماً لعرض نهج البردة في مناسبة رأس السنة الهجرية، غيّرت القنوات الخاصة خططها تلك الليلة التي كان يُفترض أن تكون هادئة وروحانية في مناسبة السنة الهجرية.

وكالعادة، ساعد الطابع الإخباري لقناة «أون. تي. في.» في تخصيص فترات أطول لتغطية ما يجري في غزة، خصوصاً بعد إعلان الرئيس المصري محمد مرسي نيته إرسال هشام قنديل إلى هناك.

وضمن برنامج «تلت الثلاثة» للإعلامي عمرو فخاجي، قال الخبير العسكري عادل سليمان إن الهدف من الحملة العسكرية على غزة رغبة إسرائيل في التعرف على القدرات الدفاعية التي امتلكتها «حماس» خلال فترة الهدنة ونوعية الأسلحة التي وصلتها من الخارج.

وعلى القناة نفسها، استضاف الإعلامي يسري فودة في برنامج «آخر كلام» وزير الخارجية السعودي كارل بيلدت الموجود في القاهرة. أكد الأخير دعمه قرار مرسي القاضي بسحب السفير المصري من تل أبيب، وطالب مصر بأن تؤدي دوراً أكثر تأثيراً في المنطقة، قبل أن يحل الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي ضيفاً على البرنامج نفسه وينتقد الشقاق الفلسطيني الذي فصل غزة عن باقي الأراضي الفلسطينية وعرضها لحصار طويل.

وعلى قناة «النهار»، كان من المفترض أن يواصل السياسي المصري مصطفى الفقي ذكرياته عن نظام مبارك في برنامج «سنوات الفرص الضائعة»، لكن الإعلامية سارة حازم حولت الحلقة إلى حوار حول ما يجري في غزة ودور سياسة مبارك ومدير الاستخبارات الراحل عمر سليمان في عزل القطاع. لكنّ الفقي أعاد التأكيد على مخاوف من «تحويل سيناء إلى وطن بديل للفلسطينيين»، مضيفاً أن إسرائيل تستغلّ الحالة الداخلية في مصر وما يجري في سوريا لضرب غزة من دون رادع من الدول العربية.

في مقابل الحضور الخجول لعدوان غزة على الشاشات المصرية، تحوّل المصريون إلى «الجزيرة» لاستقاء آخر الأخبار، تاركين قنواتهم التي كان همّها التركيز على أن مصر عادت لتلعب دورها في الدفاع عن فلسطين بعد رحيل نظام حسني مبارك.

«الشبيحة» و«المندسون» يتضامنون مع «حماس»

قاسم قاسم

خلال الأشهر الماضية، ألبس بعض الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي «حركة المقاومة الإسلامية حماس»، وقيل بحقها ما لم يقل بحق أحد. شكّك في نوايا قادتها، حوّنوا، وهمّس تاريخهم النضالي. بالنسبة إلى هؤلاء، «حماس» اليوم ليست «حماس» عام 2008، عندما شنّ العدو الإسرائيلي عملية «الرصاص المصوب» على القطاع. حينها كانت «حماس» مقاومة شريفة بطلاً. أما اليوم وبعد الذي جرى في سوريا، والمواقف التي أعلنها قادة «حماس» وخروجهم من سوريا وإغلاق مكاتبهم بالشمع الأحمر، تبدلت نظرة هؤلاء تجاه الحركة الإسلامية الأكبر في فلسطين. هاجموا واتهموها بأنها عميلة لقطر بسبب موقفها السياسي وانتقال رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل من دمشق إلى الدوحة. آخرون

